of the Holy Najaf School. Therefore, a scientific interaction between the Holy Najaf School and Al-Hilla School was very energetic in the seventh and eighth centuries A H.

The geographical site of Al-Hillah made easier the contact with other cultural centers in Iraq, like Baghdad, Kufa, Najaf, Karbala and Basra. Its scientific movement reached its highest point in the seventh century A H. «This movement expanded and ramified and the number of its distinguished personalities had increased compared to its status in the sixth century. Many scholars became outstanding and famous in various scientific specializations, which led to the flourishing and development Of the city: it became a distinguished intellectual centre» .

During that century, many scientists emerged in Al-Hilla. One of the most distinguished was the scholar we are writing about: Najmuddin Jaafar bin Al-Hassan bin Yahya bin Sa'eed Al-Muhaqqiq al-Halli(died **676** A H). In his time, the scientific movement had reached a great extent until Al-Hilla became one of the Islamic scientific centres.

His effect was intelligible in those who came after him, to the extent that «all who came after him made use of his words» .

المحقِّقُ الحليّ(ت٦٧٦هـ)
وأثرُهُ في ازدهارِ الحركةِ العلميَّةِ والفقهيَّةِ

د. عبد العظيم الجوذري

Al-Muhaqqiq Al-Hilli(died 676 A H) And his Effect??? in Flourishing the Scientific and Juristic Movement

BY
Doctor Abdul-Adheem Al-Jawthari

Abstract

Praise be to Allah and peace and blessings be upon His most righteous of all Prophets and Messengers and his refined and good family.

A scientific(scholarly) and intellectual renaissance has occured in Al-Hilla since its establishment at the hands of Prince Seifuddawlah Sadaqa bin Mansour bin Dubais bin Ali bin Mazyad Al-Asadi in 495 AH.

He erected Al-Hilla on the right riverbank of the Euphrates in a place known as Al-Jam'ain. Ever since, it has become a centre of Imami thought in its various aspects .

Al-Hilla flourished in its scientific assemblies(majalis), which embraced scholars, orators, commentators, philosophers, literary men and poets. Many men of science proceeded straight away towards it from far and near countries. It should be pointed out that the scientific status of Al-Hilla during the the sixth, seventh and eighth centuries A H coincided with the status

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين .

ظهرت في الحلة نهضة علمية وفكرية منذ تمصيرها على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي سنة ٤٩٥ هـ .

إذ اقامها(أي : الحلة) على الضفة اليمنى من نهر الفرات في موضع يعرف بالجامعين ، فأصبحت منذ ذلك الحين مركزاً للفكر الإمامي بمختلف جوانبه .

وازدهرت الحلة بمجالسها العلمية التي تضم الفقهاء والمحدثين والمفسرين والحكماء والأدباء والشعراء ، فقصدها كثير من رجال العلم من أقصى البلاد وأدناها .

ولابد من الإشارة الى المكانة العلمية للحلة في القرون الثلاثة السادس والسابع والثامن من الهجرة، التي تزامنت مع مدرسة النجف الأشرف . لهذا كان التلاقح العلمي بين مدرستي النجف والحلة كبيراً في القرنين السابع والثامن الهجريين .(١)

وقد سهل موقع الحلة الجغرافي الاتصال بمراكز الثقافة الأخرى في العراق ، كبغداد والكوفة والنجف الأشرف وكربلاء والبصرة ، حتى بلغت حركتها العلمية ذروتها في القرن السابع الهجري، « فتوسعت وتشعبت وازداد عدد أعلامها عما كان عليه في القرن السادس ، وبرزوا واشتهروا في اختصاصات علمية متعددة مما أدى إلى ازدهارها ورقيها؛ إذ غدت مركزاً فكرياً متميزاً».(٢)

فبرز في الحلة علماء كثيرون في ذلك القرن كان أبرزهم المترجم له نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد المحقق الحلي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) وكانت الحركة العلمية في عصره قد بلغت شأواً عظيماً حتى صارت الحلة من المراكز العلمية الإسلامية .(٣)

فقد كان أثره واضحاً فيمن جاء بعده حتى «أصبح من تأخر عنه مستفيداً من كلماته» (٤).

الحلة مدينة المحقق الحلي:

تمتلك الحلة تاريخاً حضارياً واسعاً ، وهي من المراكز الثقافية العربية الإسلامية المهمة في العراق؛ إذ قدمت خدمات جليلة للعروبة والإسلام في ما أنجبته من عقول نيرة مبتكرة في مختلف العلوم والفنون والآداب .

قال ابن الفقيه :«إن أوّل مدينة بنيت في العالم هي حرّان والثانية بابل وينسب إليها برج بابل النمرود ، ويسمى المجدل ، وقيل: إن الله فرّق أبناء نوح في الارض من بابل وفيها تبلبلت الألسن» .(٥)

وكانت الدولة البابلية الأولى ، قد حلت محل سومر وأكد ، وبلغت عصرها الذهبي مع حمورابي المشرع الكبير (١٧٩٢-١٧٥٠) قبل الميلاد ، فبسطت سيادتها على سائر بلاد ما بين النهرين ، وازدهرت فيها العلوم الفلكية والرياضيات والآداب .

وقد وصف كثير من المؤرخين هذه البلاد بأنها أعظم مدينة في الدنيا ، وقد شطر نهر الفرات بابل إلى شطرين ، وشيد على شاطئيه حصنًا يعوق تقدم العدو ، وله أبواب من النحاس الأصفر ، يمر خلالها ماء النهر إلى الأسفل ، وخلاصة القول: إن مدينة بابل كانت تعد من أعظم مدن الدنيا وأغناها ، وهي من عجائب الدنيا السبع ، وفيها الحدائق المعلقة .(٦)

وقد زارها ابن جبير سنة (٥٨٠هـ) فقال: « ثم جئنا يوم الاحد الى مدينة الحلة حرسها الله تعالى ، وهي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة ، لم يبق من سورها إلا جزء من جدار تراب مستدير ، وهي على شط الفرات ، يتصل من جانبها الشرقي ويمتد بطولها ، ولهذه المدينة أسواق جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية ، وهي قوية العمارة كثيرة الخلق ، متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً ، فديارها بين حدائق النخيل ، والطريق من الحلة الى بغداد أحسن طريق وأجملها ، وللعين في هذا الطريق مسرح انشراح للنفس والأمن فيها متصل بحمد الله» .(٧)

وقد زار ابن بطوطة الحلة سنة (٧٢٧هـ) فقال : « نزلت مدينة الحلة ، وهي مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات ، ولها جسر عظيم معقود على مراكب متصلة ومنتظمة بين الشطين ، وأهل هذه المدينة إمامية اثنا عشرية ، وهم طائفتان أحدهما تعرف بالأكراد والأخرى

تعرف بالجامعين». (٨)

وهـذا يدل على بقاء الحلة على حالها وأهميتها فزارها السـائحون للنزهـة الطويلة ، وزيـادةً علـى كون الحلـة مدينة عراقيـة كبيرة مهمـة، فقد كانت مدينة علميـة وأدبية ظهرت فيها النهضة الفكرية منذ تأسيسـها ، وقد اهتم بهـا الأمراء المزيديون مؤسِّسـو الحلـة في هذه الناحية واستمروا في تشجيعهم العلم والعلماء، إذ إن سـيف الدولـة صدقة بـن مزيد كانت له مكتبة عظيمة تضم الآف الكتب . (٩)

وأصبحـت الحلة فـي القرن السـابع الهجـري تضم كبار علمـاء الإمامية وفضلائهم وأدبائهـم وصارت مركزاً من مراكز الدراسـات العقلية ، تميـزت بمباحثها الكلامية والفلسـفية ولاسيَّما في العهد الإيلخاني .

وقد اسـتقطبت مدرسـة الحلة علماء المراكز المحيطة بها وفي مقدمتها منطقة (سـوراء) وقـد حددهـا الجغرافيون العـرب بانها تقع في أرض بابل ، وقد وردت بلفظ (سورى وسوراء)

وكان الكثيـر مـن العلمـاء الذيـن أنجبتهـم الضواحي العلمية في الحلة قد تتلمذوا علـى أعلامهـا البارزين كالشـيخ فخـر الدين محمـد بـن إدريس(ت٥٩٨هـ) والشـيخ المحقق الحلي(ت٦٧٦هـ) والعلامـة الحلي ت(٧٢٦هـ) وولده فخر المحققين (ت٧٧١ هـ) .

وأشـار الجـوذريّ (١٠) الـى جملة من مشـاهير علماء الإماميـة الذين حملوا لقب السوراويّ والسورانيّ منهم:

١- جمال الدين أبو الحسـن هبة الله بن رطبة الغروي السـوراويّ ، من أعاظم علماء الطائفة الإمامية في القرن السادس الهجري ، كان فقيهاً محدثا صدوقا ورعًا عابدًا .(١١)

٢- الشـيخ جمال الدين أبو عبد الله الحسن بن الشيخ جمال الدين هبة الله بن رطبة السوريّ، كان فاضـلًا فقيهًـا عابدًا ، له مصنفات ، كان حياً سنة (٥٦٠هـ) .(١٢)

٣- نجيب الدين محمد السوراويّ ، كان صالحا يروي عن ابن شـهر آشوب ، وهو أحد مشايخ السيد ضي الدين علي بن طاووس .(١٣)

٤- جبرائيل بن أحمد السـوراويّ ، قال السيد ابن طـاووس : «ما وجدنا بخـط جبرائيل بن أحمد السوراوي (رحمه الله) ونحن نروي عنه كل ما رواه» .(١٤)

٥- الحسين بن محمد بن يزيد السورانيّ ، كان محلا للاعتماد ومن المشـايخ الذين يسـتند الى قولهم ويعتد بهم .(١٥)

٦- علـي بـن يحيى الخياط السـورانيّ ، وهو يروي عن عربي بن مسافر . (١٦)

٧- الشـيخ سديد الدين سالم بن محفوظ عزيز بن وشـاح السـوراويّ الحلي من أواسط القرن السـابع ، وهو عالم فقيه متكلم شـاعر أديب جليل القدر ، عظيم الشـأن ، تخرج على يده أعاظم العلماء .(١٧)

٨- عميـد الديـن أبو تغلب بن أبـي عبد الله الحسـين بـن محمد بن أبي الفضل السـوراويّ الأديـب «كان مـن الأدبـاء الأكابر وله شـعر حسن». (١٨)

٩- أبو الحسـن بن البغداديّ السورانيّ البزاز ،

من مشايخ النجاشيّ (ت٤٥٠هـ) صاحب كتاب الرجال المعروف برجال النجاشي . (١٩)

١٠- عز الدين الحسين بن موسى بن ردة النيلي السوراويّ الصوفي ، ذكره عبد الرزاق الفوطي في (مجمع الآداب ومعجم الألقاب)،وقال: «إنه من اهل العلم والتحقيق والتأليف» .(٢٠)

١١- الشيخ عبد الوهاب بن محمد السيوريّ، من الفقهاء والمتكلمين ، وقد ألّف (كتاب المصابيح) .(٢١)

١٢- الشيخ حسين بن هبة الله بن رطبة السوراويّ ، فقيه جليل توفي في رجب سنة (٥٧٩هـ) الذي روى عنه الشيخ ابن إدريس الحليّ .(٢٢)

١٣- الشيخ يحيى بن محيي بن يحيى بن الفرج السوراوي ، (من علماء القرن السابع الهجري) كان فاضلا صالحا ، وهو من مشايخ الشيخ يوسف بن علي المطهر (والد العلامة الحلي) (٢٣)

١٤- الشيخ حسين بن أحمد السوراويّ، الذي تتلمذ على السيد عماد الدين الطبريّ الآملي النجفي صاحب كتاب بشارة المصطفى ، كان عالماً فاضلاً جليلاً ، وأحد كبار علماء الإمامية في عصره ، اختص في علوم القران وعلم الرجال ، وهو من شيوخ السيد رضي الدين بن طاووس ، وقد أجازه سنة (٦٠٩هـ) . (٢٤)

وعن أبي حمزة الثمالي عن الأصبغ بن نباتة ، قال : صحبت مولاي أمير المؤمنين عند مروره إلى صفين وقد وقف على تلٍّ يقال له : عرير ، ثم أومأ إلى أجمة بين بابل والتل، وقال : مدينة وأيُّ مدينة ؟ فقلت : يا مولاي أراك تذكر مدينة ، أكان ههنا مدينة فامَّحت آثارها؟ فقال : لا ، ولكن ستكون مدينة يقال لها : الحلة السيفية ، يحدثها رجل من بني أسد ، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ الله قسمه . (٢٥)

وقال الكلبي : «إن مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخا في مثل ذلك ، وكان بابها مما يلي الكوفة ، وكانت الفرات تجري ببابل حرفها بختنصر إلى موضعها الآن مخافة أن تهدم عليه سور المدينة ، لأنها كانت تجري معه ، واشتق اسمها من اسم المشتري ، لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم المشتري»(٢٦). وبابل هي بابل العراق ؛ لأنها تبلبلت على الألسن. (٢٧)

الحلة في القرن السادس الهجري :

قامت دولة بني مزيد في القرن الخامس الهجري ، وكان أبو الحسن علي بن مزيد المتوفى سنة (٤٠٨هـ) أوّلَ أمرائها ، وجاء بعده ولده دبيس الذي كان عمره حين تُوفِّيَ والده أربعةَ عشر عاما ، فأقره بهاء الدولة البويهي على ملك أبيه واستمر في الحكم (٦٧) سنة وتوفي سنة (٤٧٤هـ)، فقام بعده ولده منصور ودام حكمه خمس سنوات ، وتوفي سنة (٤٧٩هـ) فتولى بعده سيف الدولة صدقة، وكانت مدة ولايته (٢٢) سنة ، وقد خضعت له القبائل الفراتية وامتدت إمارته إلى البصرة وواسط والبطيحة والكوفة .

وقد شيدها سيف الدولة نفسه ، حيث كانت منازل آبائه في بعض أصقاع نهر النيل في

إقليم بابل ، فلما قوي أمره واشتد ازره وكثرت أمواله ورجالـه انتقل إلى الجامعين وهو موضع غربي عمود الفرات ، وكان ذلك في المحرم من سـنة (٤٩٥هـ) في عهد السلطان (بركيارق بن ملكشاه) السلجوقي ، وفي خلافة المستظهر بالله العباسـي ، فنزل الحلة بأهله وعسكره وحلفائه وبنى فيها مسـاكن جميلة ودورا فاخرة ، وتأنق أصحابـه في ذلك وقصدهـا التجار ، فصارت أفخر بلاد العراق . (٢٨)

وانتهت حياة صدقة سنة (٥٠١هـ) قتلا في حربه مع السـلاجقة ، وبعد وفاة السـلطان محمد السـلجوقي أُطلِقَ ولده محمود بن دبيس بـن صدقة الذي كان في أسـر أبيه وعاد إلى الحلة سـنة (٥١٢هـ) فأنشـأ الدولة من جديد. (٢٩)

قـال الطقطقي في صدقة بن دبيس : « كان صاحب الجار والحمى والذمار ، وكانت أيامـه أعيـادا، والحلة في زمانـه محط الرحال وملجـأ بني الآمـال ومأوى الطريـد ومعتصم الخائف الشريد» (٣٠).

وحـدث صـراع بـين دبيـس وبـين السـلاجقة الى ان دعاه إليه السـلطان مسـعود السـلجوقي وبعد أن أكرمـه عاد فغدر به وقتله سـنة (٥٢٩هـ)، واستمرت الإمارة المزيدية بعده حتى سـنة (٥٤٥هـ)، إذ انتهت بموت علي بن دبيس . (٣١)

قال حمـاد الأصفهاني عـن المزيديين في كتـاب (الجريدة) : «ملوك العرب وأمراؤها بنو مزيد الأسديون النازلون بالحلة السيفية على الفرات كانـوا ملجأ اللاجئين وكمـال الراجين ومؤمل المعتقلين وكنف المسـتضعفين تشد إليهم رحـال الآمال وتنفـق عندهم فضائـل الرجال وأثرهم في الخيـرات اثير والحديث عن كرمهم كثير» (٣٢) .

وكانت بغداد في هـذه المرحلة تعيش آلامَ الفتن الطائفية تارة والعرقية أخرى ، فكان مـن الطبيعـي أن يلتقي العلماء فـي الحلة في ظل الظروف الآمنة المسـتقرة الموالية لآل البيت (عليهم السلام) ولا سيما أن محمداً بن إدريس هـذا العلم اللامع المدقق المفكر قد وضع فتاوى وأبحـاث جده لأمِّه علـى طاولة البحث والنقد فخرج بجديد على الساحلة العلمية آنذاك(٣٣).

ومـن هنا فقد شـدَّ العلمـاء وطلاب العلـوم الدينية رحالهم الى هـذا المركز العلمي الفتـي كي ينهلوا ويسـتفيدوا مـن أبحاث ابن إدريس المعمقة .

وكان فـي القـرن السـادس الهجري علمـاء كبـار محققون زيادة علـى ابن إدريس منهم:

١- الشـيخ ورام بن أبي فراس عيسـى بن أبي النجم أبو الحسن النخعي الأشتري الحلي ، قال الشـيخ منتجب الديـن : (ورام بن أبي فراس بحلة من أولاد مالك بن أشـتر النجفي صاحب أمير المؤمنين (عليه السـلام) عالم فقيه شاهدته بحلة ووافق الخبر الخبر) . (٣٤)

٢- الشـيخ شرف الإسلام أبو الحسن يحيى بن الحسـن بن بطريق الأسدي المعروف بابن بطريق والمولود سـنة (٥٢٣هـ) والمتوفـى في الحلة في

شهر شعبان سنة (٦٠٠هـ) وكان «عالماً فاضلاً متكلما محققا فقيها ثقة صدوقا» وله مؤلفات تزيد عن عشرة كتب . (٣٥)

٣- الشيخ الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراني: «وهو فقيه صالح كان يروي عنه الشيخ أبو علي الطوسي) .(٣٧) وجاء في رياض العلماء : «كان من أكابر مشايخ أصحابنا ومن تلامذة ولد الشيخ الطوسي . . . واستظهر اتحاده مع الحسين بن رطبة السوراوي ، وفي لسان الميزان: أنه قرأ الكتب ورحل إلى خراسان والري ولقي كبار الشيعة وصنف وشغل بالحلة وغيرها» . (٣٨)

٤- علي بن يحيى بن علي ، حضر مجالس مقابلة كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي مع ابن إدريس الحلي ، وكان آخر تلك المجالس ليلة السابع و العشرين من شهر رجب سنة (٥٧٣هـ).(٣٩)

٥- محمد السوراوي :قال صاحب رياض العلماء في معرض حديثة عن هبة الله بن رطبة السوراوي : ((ثم أقول: ويروي عن هبة الله السوراوي الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي وهو يروي أيضاً عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي كما يظهر من أول غوالي اللآلئ لابن الأحادي . (٤٠)

٦- محمد علي بن شهر آشوب: الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي ، كان عالما فاضلا ثقة محدثا محققا عارفا بالرجال والأخبار أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن . (٤١)

٧- هبة الله بن نما: الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما الحلي فاضل صالح .(٤٢) وفي الرياض : فاضل عالم فقيه جليل.(٤٣)

٨- السيد بهاء الدين ورام: حضر السيد ورام بن نصر بن ورام بن عيسى بن ورام بعض المجالس التي قرأ فيها كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي بمحضر ابن إدريس الحلي في سنة (٥٧٣هـ) .(٤٤)

الحلة في القرن السابع الهجري:

انتهت الخلافة العباسية في سنة (٦٥٦هـ) وقتل آخر خليفة للعباسيين المستعصم بالله . وفي الروضات نقلا عن العلّامة الحلي حاكيا عن والده سديد الدين يوسف بن شرف الدين علي بن مطهر الحلي أنه لما وصل هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح ، إلا القليل ، فكان من جملة القليل والدي (رحمه الله) والسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي الوفاء ، وجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الآيلة وأنفذوا به شخصاً أعجميا- إلى أن قال – فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة ، قال له: كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا إلى ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف تأملون أن يصالحني ورحت عنه ؟

فقال والدي : إن إقدامنا على ذلك لأنا روينا عن أمير المؤمنين علي بن إبي طالب (عليه السلام) في خطبته الزوراء . . . . والويل

والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك وهم قوم صغار الحجم وجوههم كالمجال المطوقة ، لباسهم الحديد جرد مرد ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا ترفع عليه راية إلا يكشفها ، الويل الويل لمن تأويه فلا يزال كذلك حتى يظفر . . . . فلما وصف لنا ذلك وجدنا الصفات فيكم ، فرجوناك فقصدناك ، فطيب قلوبهم وكتب لهم فرمانا باسم والدي (رحمه الله) يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها .(٤٥)

استمرت الحركة العلمية في مدينة الحلة نحو الأفضل والأكمل وبلغت في القرن السابع إلى مستوى رفيع في الاجتهاد والفقاهة على أيدي محققين وعلماء كبار لا يزال العالم الإسلامي ينهل من مؤلفاتهم القيمة ودراساتهم العميقة .

ولا بد من عرض موجز لأبرز الشخصيات اللامعة من علماء هذا القرن في مدينة الحلة وهم :

١- أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي الحمصي الأديب: ولد عام (٥٦٧هـ) وتوفي ٢٥ ربيع الأول سنة (٦٤٤هـ) . قال عنه السيوطي نقلاً عن الذهبي كما في أعيان الشيعة : ((رحل من حمص الشام إلى العراق وأخذ الرفض من جماعة بالحلة) .(٤٦)

ولولا كون الحلة مركزا للفكر والعلم والايمان ومجمعا للعلماء والفقهاء لما توجه أحمد بن علي الأزدي من حمص الشام إلى مدينة الحلة ، ولما تأثر بمنطق رجالها وأعلامه . (٤٧)

٢-الخواجة نصير الملة والدين ، محمد بن الحسن الطوسي: قدم من إيران ودرس على المحقق الحلي فكان البحث في القبلة في استحباب التياسر قليلاً لأهل الشرق من أهل العراق عن السمت الذي يتوجهون إليه ، فاعترض الطوسي أن التياسر ، إمَّا إلى القبلة فيكون واجبا لا مستحباً ، وإمَّا عنها فيكون حراماً ، فأجاب المحقق الحلي في الدرس بأن الإنحراف منها وإليها .(٤٨)

وحين حضر هولاكو إلى الحلة ، اجتمع عنده فقاؤهم ، فاشار اليه الفقيه نجم الدين ابي القاسم جعفر بن سعيد ، وقال من أعلم هؤلاء الجماعة ؟ فقال : كلهم فاضلون علماء وان كان الواحد منهم مبرزاً في فن ، كان الآخر منهم مبرزا في فن آخر ، فقال من أعلمهم بالاصوليين ؟ فاشار الى والدي سديد يوسف المطهر والى الفقيه مفيد الدين محمد بن الجهم ، فقال : هذا أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه . (٤٩) ونقل الشيخ الفقيه علي بن فضل الله بن هيكل الحلي ، تلميذ أبي العباس أحمد بن فهد الحلي ما صورته حوادث سنة (٦٣٦هـ) فيها ، حيث عمّر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الدرس الى جانب المشهد المنسوب الى صاحب الزمان بالحلة السيفية واسكنها جماعة من الفقهاء .(٥٠)

وهناك مدرسة باسم صاحب الزمان في الحلة

من المحتمل أنَّها شيدت في هذا القرن ، يقول السيد الأمين : ووجدنا فيها مناسك الحج لفخر المحققين فرغ منها كاتبها بمدينة الحلة بمدرسة صاحب الزمان عليه السلام سنة (٧٧٥هـ) (٥١).

٣- الشيخ أبوالقاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي المعروف بالمحقق الحلي وعندما قارن بعض العلماء والباحثين كتاب (شرائع الاسلام) للمحقق الحلي مع الكتب الفقهية الأخرى التي دونت قبل المحقق الحلي ، وجدوا في الشرائع التحديث في التبويب والاستدلال والمنهجية والبحث العميق .

٤- الشيخ فخار بن معد الموسوي ، كان عالماً فاضلا أديبا محدثا توفي سنة (٦٣٠هـ) .(٥٢)

٥- الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن نما الحلي الربعي المتوفى سنة (٦٤٥هـ) كان من فضلاء وقته وعلماء عصره . (٥٣)

٦- الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد والد المحقق الحلي ، كان عالماً فاضلا عظيم الشأن. (٥٤)

٧- السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس ، صاحب كتاب فرحة الغري ، المولود سنة (٦٤٨هـ) والمتوفى سنة (٦٩٣هـ) . وجاء في الرياض أنه : الإمام العالم الفاضل العلامة الفقيه الجامع الفهَّامة . (٥٥)

٨- السيد جمال الدين أبو الفضائل الفقيه أحمد بن موسى بن طاووس صاحب كتاب (الملاذ) في الفقه المشتمل على أربعة مجلدات ، وكتاب (بشرى المحققين) في الفقه ايضاً المشتمل على ستة مجلدات ، وهناك كتب أخرى كثيرة في كتب التراجم ولاسيَّما في الانوار الساطعة. (٥٦) توفي سنة (٦٧٣هـ) قال عنه الحر العاملي : مصنف مجتهد كان أروع فضلاء زمانه .(٥٧)

١٠-الشيخ الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي ، صاحب كتاب (الدرر النظيم في مناقب الأئمة المهاميم) ، كان من فقهاء السيد ابن طاووس .(٥٨)

١١- الشيخ الفقيه الأفضل نجيب الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهُذَليّ الحلي ، الفاضل العالم الكامل الفقيه الأديب النحوي . . . توفي سنة (٦٩٠هـ) .(٥٩)

واذا أردت أن تعرف عدد العلماء في هذا القرن من الزمان في هذه الحوزة العلمية المباركة فعليك مراجعة كتاب (الانوار الساطعة في المائة السابعة) للمحقق الشيخ الطهراني حتى تعرف ذلك الحشد الكبير من العلماء الذين عاشوا في هذا القرن في مدينة الحلة الفيحاء .

وأدرك المحقق الحلي عصر الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥هـ -٦٢٢هـ) حتى أواخر الدولة العباسة وسقوطها على يد هولاكو حفيد جنكيز خان ، فقضى بقية حياته في عهد الدولة المغولية الإيلخانية . وفي هذا العصر المضطرب احتل المحقق الصدارة والزعامة الدينية في مدرسة الحلة العلمية ، فنهضت هذه المدرسة بدور كبير في حفظ التراث الإسلامي، وإعادة الثقة إلى نفوس المسلمين ، بعد أن

حل الخـراب والدمار ببغداد خاصة ، وبالعراق والعالم الإسـلامي عامة . وفي ذلك العصر لم يكـن للعراق كيان خارجي أو سياسـة خاصة، بل كان هدفا للغزو المغولي ، بما تضمنت طبيعة ذلـك الغزو مـن محاولة فرض سـيطرته على العالـم ، فقد اسـتولى المغول فعـلا على أكثر الصين وأواسـط آسـيا وإيران وأوربا الشرقية، وبقيـت الإسـماعيلية وسـوريا والعـراق جيبا جغرافيـا وعسـكريا فكان لا بد من الاسـتيلاء عليها . (٦٠)

فالعوامـل التـي سـهَّلت للمغـول اكتساح العالم الإسـلامي ، هو اختلال النظام والاضطرابـات والفـتن فـي الأُمم المجـاورة ، والحـروب القائمة فيها ، وتذبذب سياسـاتها، وتشـتت آرائهـا ، وانحلال وحدتها باشـتداد الخصام الأدبي والاجتماعي .(٦١)

أمَّا الحلة مدينة المحقق فقد كانت مركز الشيعة الإمامية بعد سقوط السلاجقة في العراق سـنة (٥٩٠هـ) في ذلك العصر الذي انتشر فيه الاتجاه العقلي الذي قوي في عهد الناصر لدين اللـه ، الذي رعـى العلويين رعايـة خاصة ، فعمّـر العتبات المقدسـة وجعلها حرمـاً آمناً . (٦٢) وقد قوي الشـيعة في عهد الناصر ، إذ اسـتوزر منهم خمسـة وزراء في عهده ، منهم مؤيد الدين ابن العلقمي الشيعي (٦٣٤هـ) الذي اسـتمر في منصبه إلى آخر يوم من أيام الدولة العباسـية .(٦٣) وقد استطاعت الحلة أن تنجو من فتك المغول التتار بحكمة علمائها .

سيرته الشخصية

(اسمه ، كنيته ، لقبه)

هو جعفر بن يحيى بن الحسن بن سعيد .(٦٤) وابو القاسم كنيته كما جاء في روضات الجنات : ((أبو القاسـم جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسـن بن سـعيد الهُذَليّ الحلي)) . (٦٥)

قـال تلميذه ابـن داود : ((جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي ، شيخنا نجم الدين أبو المحقق المدقق)).(٦٦)

وقال صاحب (أعيان الشيعة): ((كفاه جلالة قدر اشتهاره بالمحقق، فلم يشتهر من علماء الاماميـة على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب غيره وغير الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ، وما أخذ هذا اللقب إلا بجدارة واسـتحقاق)). (٦٧) ولقب كذلك بـ(نجم الدين).(٦٨)

أمَّا نسـبه فهو (الهُذَليّ) ، بضم الهاء وفتح الدال ، نسـبة إلى هذيـل بن مدركة بن الياس بـن مضر بن نزار بن معـد بن عدنان. (٦٩) وأمَّـا نسـبه الحليّ فيعود إلـى أن مولده ومنشؤهُ كان في الحلة . (٧٠)

ولادتـه :

ولـد في العـراق في مدينـة الحلة ، أمَّا سـنة الولادة فقد وقع اختلاف شديد فيها، وأشـار إلى ذلك الخوانساري بقوله : وقد حدد ذلك أحد تلامذة المحقق ، وهو جعفر بن الفضل بن مهدوية ، بقوله: ((نجم الدين أبو القاسـم جعفر بن الحسن بن سعيد ، وذكر أن مولده سنة اثنتين وستمائة . .).(٧١) وقد أيَّدَ البحراني هذا

التأريخ بقوله : ((قال بعض الأجلاء الأعلام من متأخري المتأخرين ، رأيت بخط بعض الأفاضل ما صورة عبارته -إلى أن قال- وسئل عن مولده، فقال :سنة (٦٠٢هـ))).(٧٢) وقد نقل ما كتب في (اللؤلؤة) جمع من أصحاب التراجم والسير ، فضلاً عن تأييدهم لهذا التاريخ.(٧٣) أمَّا العلامة الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) فقال : ((جعفر الحسن بن يحيى..... المولود في حدود الستمائة)).(٧٤)

وبعد تتبع ترجمة المحقق ظهر أن ولادته سنة (٦٠٢هـ) وهذا ما ذُكرَ في معظم المصادر والمراجع .(٧٥)

أسرته ونشأته :

ينتمي المحقق الحليّ (قدس) الى اسرة آل سعيد العريقة التي استوطنت الحلة ، والتي امتازت بالعلم والفضل والنبل والزعامة الدينية، يقول الدجيلي (ت١٢٦٢هـ) : ((أحد أفراد أسرة اشتهرت بالمنزلة العلمية والزعامة الدينية)).(٧٦)

فكان والده الشيخ حسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحليّ ، من كبار علماء عصره في الحلة ، وقد روى عنه ابنه المحقق ، فهو من شيوخه في الرواية .(٧٧)

أمَّا جده الشيخ أبو زكريا يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، فقد كان من مشاهير الفقهاء في عصره ، قال عنه الحر العاملي: كان عالماً محققا ، وهو جد المحقق. وقد نقل عنه الشهيد الأول بقوله: «ومن المتأخرين القائلين بالتوسعة قطب الدين الراوندي، ونصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي ، وسديد الدين محمود الحمصي، والشيخ يحيى بن سعيد جد الشيخ نجم الدين (المحقق الحلي) «.(٧٨) ووصفه الذهبي بقوله :» لغوي أديب ، حافظ للأحاديث ، بصير باللغة والأدب «.(٧٩) نشأ المحقق الحلي في بيت عريق في العلم مشهور بذلك ، فكان «لا يتنفس إلا عبير التقى ، ولا ينهل إلا من رواء العلم ، ولا يطعم إلا من رياض الأدب» .(٨٠)

وبفضل تربية والده الاسلامية العامرة بالقيم والمثل ، وبفضل اساتذته الذين ترعرع على ايديهم ، برزت شخصية المحقق الحلي العلمية ، و بما امتلك من مؤهلات علمية نادرة صار من أعاظم العلماء فقها وأصولا وتحقيقا وتصنيفاً ، ومعرفة بأقوال الفقهاء من الإمامية ، ومن فقهاء المذاهب الأخرى وكان ذا باع طويل في الآداب .

فهو موسوعة علمية ، وممَّا برز فيه : التحقيق والتدقيق والتجديد في الفقه وأصوله. وقد ذكر ذلك الحر العاملي قائلاً:«حال في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والاثارة وجميع العلوم والفضائل والمحاسن اشهر من ان يذكر ، وكان عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة ، لا نظير له في زمانه .. وكأنه مرجع أهل عصره في الفقه وغيره».(٨١)

اساتذته :

تتلمذ المحقق الحلي على جمع من شيوخ العلم في الحلة ، وكان لهؤلاء المشايخ

أثر كبير على شـخصيته ونشأته العلمية ، وقد ورد ذكرهـم بإجلال وإكبار فـي كتب التراجم والسير ، ومن أشهرهم ذكرا :

١- الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي الهذلي والد المحقق ، وهو من الفضلاء المبرزين. (٨٢)

٢- أحمد بن يوسف بن أحمد الحسيني .(٨٣) كان فاضلا فقيها صالحا عابدا .(٨٤)

٣- الحسـن بـن علـيٍ الدربـي ، الملقب بتاج الديـن، كان مـن أجلِّ العلماء وقـدوة الفقهاء ومن مشايخ المحقق والسيد رضي الدين .(٨٥)

٤- علي بن الحسن بن أبراهيم الحسيني العريضي الحلي ، الملقب بمجد الدين ، فاضل جليل من مشايخ المحقق .(٨٦)

٥- سـالم بن محفـوظ بن عزيزة بن وشـاح السـوراوي الحلي ، الملقب بسديد الدين ، كان مـن كبار متكلمي الإماميـة ، فقيها ، أديبا ، شـاعرا، جليـل القدر ، صنف كتـاب (منهج الأصول في الـكلام) وكتاب (التبصرة) وكتاب (المحصل) .(٨٧)

٦- محمد بن جعفر بن محمد بن أبي البقاء هبة اللـه بن نما بن علي الربعي (ت٦٤٥هـ) الملقب بنجيـب الديـن ، وهو من أبرز مشـايخ المحقق وأجلِّهم .(٨٨)

٧- فخار بن معد بن أحمد بن محمد الموسوي الحائـري (ت ٦٢٠هـ) الملقب بشـمس الدين ، من علماء الإمامية البارزين ، له معرفة واسـعة بالأنساب والرجال والأدب قال عنه الحر العاملي :»كان عالمـا فاضـلا أديبا محدثـا ، وله كتب كثيرة». (٨٩)

٨- محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الإسحاقي الحلي ، الملقب بمحي الدين، صنف كتاب (الاربعين في حقوق الاخوان) .(٩٠)

٩-يوسف بن أحمد الحسـيني العريضي الملقب بجمال الدين فقيه إمامي زاهد .(٩١)

تلامذتـــه :

كان المحقـق الحلـي مدرسـةً في الفقه وأصولـه ، ورائـد حركة التطوير فـي مناهج البحث الفقهي والاصولي في مدرسـة الحلة ، فتحلَّقَ حوله الطلبة ، وبرز في مجلس تدريسه أكثر مـن (٤٠٠) مجتهد كانوا جهابذة ، وهذا لم يتفق لأحد قبله .(٩٢)

ومـن أبرز هـؤلاء النخبة الذيـن أعدهم المحقق الحلي والذين تخرجوا عليه :

١ -٦٤٧

٧١١هـ) الملقب بتقي الدين المعروف بابن داود، «كان فاضـلا جليـلا صالحا محققـا متجرا من تلامـذة المحقـق نجم الدين الحلـي ، يروي عنه الشهيد بواسطة ابن معيه».(٩٣)

٢- الحسن بن ربيب الدين بن أبي طالب بن أبي المجد اليوسـفي الحلي الآبي وهي قرية من قرى اصفهان خرج منها جماعة من المشـاهير .(٩٤) درس الفقه والكلام عند المحقق الحلي بعد مجيئه الى الحلة ، فصار فقيها فاضلا محققا له أقوال في الفقه نقلها كبار الفقهاء في كتبهم.(٩٥)

«وشـهد هـذا الرجـل دون فضلـه وعلمه، وكتابه (كشـف الرموز) حسن مشتمل علـى فوائد كثيرة من ذكر الأقوال والأدلة على

سبيل الإيجاز ، وله مع شيخه المحقق مخالفات ومباحثات في كثير من المواضع».(٩٦)

٣ -٦٤٨ ٧٢٦هـ) الملقب بجمال الدين ، المعروف بالعلامة الحلي . كان من أبرز تلامذة المحقق ومن أبرز فقهاء مدرسة الحلة ، له تصانيف كثيرة ، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول .(٩٧)

ووصفه ابن حجر بقوله : «علّام الشيعة وإمامهم ومصنفهم».(٩٨)

وقد تتلمذ العلامة الحلي على خاله المحقق الحلي ، فأخذ منه علوم الفقه والأصول والكلام «وقد كان المحقق بمنزلة والد رحيم ومشفق كريم ، طال اختلافه إليه في تحصيل المعارف والمعالي ، وتردد إليه في تعليم أفانين الشرع والأدب والعوالي ، وكأنه تتلمذ عليه في الظاهر أكثر منه على غيره من الأساتذة الكبار».(٩٩)

٤-طومان بن احمد الماري نسبة إلى (المنارة) قرية في آخر جبل عامل في لبنان .(١٠٠) الملقب بنجم الدين «كان فاضلا عالما محققا»(١٠١) ، وتتلمذ على المحقق الحلي (١٠٢)

٥-عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس (٦٤٨-٦٩٣هـ) الملقب بغياث الدين كان فقيها نسابة نحويا حافظا للاحاديث والاخبار ذا ذهن وقاد وحافظة قوية ورأياً ثاقباً(١٠٣) ولمكانة آل طاووس العلمية والاجتماعية تقلدوا نقابة العلويين وتوارثوها (١٠٤)

٦-علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، الملقب برضي الدين ، كان عالما فاضلا أخا للعلامة الحلي ، قال عنه البحراني : «كان الشيخ رضي الدين علي فاضلا جليلا».(١٠٥)

٧-علي بن محمد بن أحمد بن علي ، الملقب بشرف الدين وأبوه ابن العلقمي تقلد هو وابوه واخوه منصب وزير(١٠٦) .

«كان أبوه وزيرا للمستعصم آخر خليفة لبني العباس اشتغل في صباه في الأدب، ثم تولى الوزارة سنة (٦٤٢هـ) وكان حازما خبيرا بسياسة الملك ، كاتبا فصيح الإنشاء ، صنف له ابن أبي الحديد المعتزلي شرح (نهج البلاغة) ، توفي سنة (٦٥٦هـ) وخلف في الوزارة ابنه عز الدين محمد بن محمد» (١٠٧) .

٨- محفوظ بن وشاح الأسدي الحلي .(١٠٨) الملقب بشمس الدين ، «كان عالما فاضلا أديبا شاعرا جليلا من أعيان العلماء في عصره» (١٠٩) .

قال عنه الأميني : « قطب من أقطاب الفقه ، وطود رأس العلم والأدب ومنتجع لحل المشكلات» (١١٠) .

٩- محمد أحمد بن صالح القسيني ، نسبة إلى قسين ، وهي كورة من نواحي الكوفة (١١١) ولقب بشمس الدين، « وكان فاضلا صالحا جليلا ، تتلمذ على المحقق الحلي وقرأ عليه كتاب (نهج الوصول إلى علم الأصول)» (١١٢).

١٠- محمد بن علي بن موسى بن طاووس الحلي ، الملقب بجلال الدين، «كان من

الفضلاء الصلحاء الزهاد يروي عن المحقق الحلي» (١١٣).

١١- محمد علي القاشاني ، الملقب بجمال الدين ، «كان فاضلا جليلا ، يروي عن المحقق الحلي» (١١٤) .

١٢-محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، الملقب بصفي الدين ، أبوه ابن عم المحقق الحلي ، فاضل جليل من تلامذة المحقق (١١٥) .

١٣-محمد بن محمد الكوفي الهاشمي الحارثي، الملقب بجلال الدين ، كان عالما فاضلا صالحا، وهو من تلامذة المحقق الحلي (١١٦) .

١٤-يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي العاملي ، الملقب بجمال الدين ، «كان فاضلا فقيها عابدا» (١١٧) . تتلمذ على المحقق الحلي ، وسأله جملة من المسائل الفقهية بلغت (٧٢) مسألة أجاب عنها شيخه المحقق ، وعرفت بـ(جوابات المسائل البغدادية) (١١٨)

وفاته :

توفي المحقق الحليّ في صباح يوم الخميس الثالث عشر من ربيع الاخر سنة (٦٧٦هـ)؛ إذ سقط الشيخ الفقيه المحقق أبو القاسم (رحمه الله) من أعلى درجة في داره، فخر ميتا لوقته من غير نطق ولا حركة ، فتفجع الناس لوفاته ، واجتمع لجنازته خلق كثير ، وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين (ع).(١٢٠) وكانت وفاته خسارة علمية فادحة، نكبت الحلة بموته ، وعصفت بالناس عاصفة من الحزن والكآبة ، وتسابق الشعراء الى تأبينه ورثائه ، ومنهم صديقه الوفي الشيخ محفوظ بن وشاح (ت٦٩٠هـ) فرثاه بقصيدة وقال فيها: (١٢١)

أقلقني الهمُّ وفرْطُ الآســـى
وزادَ في قلبي لهيبُ الغرام
لفقد بحر العلم والمرتضى
في القول والفعل وفصل الخصام
أعني أبا القاسم شمسَ العلى
الماجد المقدام ليث الزحام
أَزِمَّةُ الدين بتدبيره
منظومة أحسن بذاك النظام
شبه به البازي في بحثه
وعنده الفاضل فرخ الحمام
قد اوضح الدين بتصنيفه
من بعد ما كان شديد الظلام
بعدك أضحى الناس في حيرة
عالمهم مشتبه في العوام
لولا الذي بيّن في كتبه
لأشرفَ الدينُ على الاصطدام
قد قلت للقبر الذي ضمه
كيف حويت البحرَ والبحرُ طام
عليك مني ما حدا سائق
أو غرد القمري ألفا سلام

وقد دفن المحقق الحلي (رحمه الله) في شارع يعرف باسمه في محلة الجباويين في مدينة الحلة ماثلاً للعيان ، وعليه قبة من الحجر الكاشاني، وللمرقد زيارة خاصة به ، إذ يتبرك بزيارته ، ويضم مرقده الشريف مسجدًا عامرًا بالمصلين. (١٢٢)

وجاء في (لؤلؤة البحرين)»وما زال قبر المحقق الحلي حتى اليوم في محلة الجباويين ماثلا للعيان وعليه قبة مجصصة يتبرك الناس به ، خلفاً عن سلف، وقد فتح أخيرا في المذكورة -حيث محل قبره- شارع جديد ، يعرف باسم شارع المحقق حتى اليوم ، وعند فتح هذا الشارع تصدى الوجيه عبد الرزاق مرجان لشراء قطعة مجاورة للمرقد وبناها ملحقة به ، وبنى عليه قبة جميلة من الحجر الكاشاني وكان ذلك سنة (١٣٧٥هـ)» (١٢٣) .

الحالة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في الحلة :

إن انهيار العباسيين ونهايتهم على يد المغول ، وانتشار الفساد والفوضى الإدارية في البلاد أدى الى وجود فجوة اقتصادية في البلد، تصدع لها الكيان الاجتماعي ، فضلا عن الظروف البيئية التي أحاطت بالبلاد في تلك الفترة .

إنَّ تردي الحال الاقتصادية والاجتماعية يعود الى تميّز النظام الاقتصادي في ذلك العصر «بضروب المصادرة والاحتكار التي كانت تؤلف العمود الفقري لمالية الدولة ، على الرغم من شجب الشرائع الدينية لها» (١٢٤) .

وإن معظم موارد الثروة كانت حكرا على الطبقة الخاصة ، المتمثلة بالأمراء والمتنفذين ورجال المال والاقطاعات ، الذين يتمتعون بثراء واسع ، ويستعملون المال في لهوهم ومجونهم بإسراف وبذخ كبيرين على حساب الطبقة الواسعة في المجتمع ، إذ كانت هذه الطبقة الخاصة تؤمن ثروتها بفرض الضرائب الثقيلة على الفقراء ، لذا كانت الفجوة الاقتصادية بين هاتين الطبقتين واسعة جداً .

وعلى الرغم من معاناة البلاد من الانحلال السياسي والاجتماعي والفتن الطائفية والفوضى الاقتصادية ، ثم الاحتلال وما صاحبه من الدمار والخراب ، فقد كانت هناك حركة عمران تمثلت بتشييد المدارس والمكتبات ، وافتتحت مدرسة المستنصرية سنة (٦٣١هـ) في عهد المستنصر ، التي وصفها الطقطقي بأنها : ((أعظم من أن توصف ، وشهرتها تغني عن وصفها))(١٢٥) أمَّا الحلة مدينة المحقق فقد شاع فيها الاستقرار المعاشي نوعاً ما نظراً لما تمتعت به من مناخ لطيف وبيئة صالحة ، وكثرت فيها المحاصيل الزراعية ، فضلا عن موقعها الجغرافي الذي سهل لها الاتصال مع المدن الأخرى كبغداد والكوفة والنجف .(١٢٦)

وحافظت الحلة والكوفة والبصرة وغيرها التي سلمت من الغزو على كثير من علماء العراق وعلى مراكز العلم والكتب فيها .(١٢٧)

وحين تمكنت الحلة من أن تكسب أمان السلطان المغولي ، استطاع علماء الشيعة الإمامية أن ينقلوا ما تبقى من مراكز العلم والكتب والعلماء في بغداد إلى الحلة ، فأصبحت الحلة منذ ذلك التاريخ مركزا علميا من أكبر مراكز العلم في العالم الإسلامي ، وبرز فيها عدد كبير من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والحكماء

والأدبـاء والشـعراء ، وكان المحقـق الحلي من روادها في حركته الفقهية والأصولية .(١٢٨)

ممـا يجدر ذكـرهُ أن الحلـة بما تمتعت به مـن ظروف إيجابية في هـذه الحقبة أفضت إلى نضوج الدراسـات العقلية وازدهارها ، مما سـاعد على أن يتخذ المحقق الحلي منهجا يوافق فيـه ابن إدريس الحلي (ت٥٩٨هـ) في الاعتماد على دليل العقل .(١٢٩) إذ يقول : ((مسـتند الأحكام . . . .الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل)) .(١٣٠)

وفضـلاً عن تطور الدراسـات العقلية تطور الاتجاه الصوفي في القرن السابع الهجري تطـوراً ملحوظـاً ، فصـار للصوفيـين مواضع للتدريـس وصدرت عنهـم المؤلفات التي تحمل أفكارهم . واستمر هذا الإتجاه قوياً متغلباً حتى نهايـة هذا القرن ، وامتدَّ الى القرن الذي يليه، ويعود سـبب انتشـاره إلى اضطـراب الأحوال السياسـية ، والتنازع بين المذاهب الإسـلامية، وسـوء الأحوال الاقتصاديـة والاجتماعية ، مما جعـل هذا الاتجاه مخرجـاً لكثير من الناس من تلك الاضطرابات والمحن .(١٣١)

أمَّـا في العهد الإيلخاني فقد نشـطت المذاهب الاسـلامية العقليـة (الامامية والحنفية) التي كانـت موضع نقمة السـلفيين ، فنهضت الدراسـات العقليـة الـى جانب نهضـة المعاني الصوفية وكان كلُّ ذلك بسـبب سياسة التسامح والمرونة.(١٣٢)

ولا بد من الإشارة إلى الحلة ومركزها العلمـي الذي نشـط بعد احتلال بغداد سـنة (٦٥٦هـ)؛ إذ ضمت علماء بارزين مثلوا الاتجاه العقلـي والفلسـفي المتحرر في الفكر الشـيعي الإمامي في هذه المرحلة ، فكانت دوافع البحث والدراسة عند فقهائهم بعيدة عن حاجات الحكام ورغباتهم ، أو الظروف السياسية ، وكان يقوم على مبدأ الاجتهاد الذي أفاد الفكر الإمامي منه نماءً وثراءً .(١٣٣)

وعلـى الرغم مـن كل الظروف التي أحاطت بالحلة اسـتطاع المحقـق الحلي أن يطوِّرَ مناهـج الفكـر وأصوله ، وأن يجـدد صياغة عملية الاجتهاد ، وينظم أبواب الفقه الإمامي، فكان رائداً لمدرسة الحلة العلمية ، وأبرز رجالها فقها وتدريسـا وزعامة ، ولم ينافسـه أحد من معاصريـه ، وأكثـر فقهـاء الحلة يعـدون من تلامذتـه ، وأبرزهـم ابن أختـه العلامة الحلي المتوفى سـنة (٦٧٦هـ) الذي كان موسـوعيا ، شـارك في مختلف فـروع المعرفة ، فلم يقتصر نشـاطه العلمي على الفقه وأصوله والتفسـير والحديـث وعلوم العربيـة والرجال والأخبار ، ترجيحا ونقـدا، وإنَّما تعدى ذلك الى التحقيق والتدقيق والتحليل والاستدلال .(١٣٤)

منزلته ومؤلفاته:

وصفت كتب التراجم الشـيعية المحقق الحلـي بما يدل علـى ما كان يتمتع به من منزلة علميـة فائقـة.(١٣٥) وهي التـي دفعت نصير الدين الطوسـي إلى حضور درسـه في الحلة ، وجرت مناقشة بينه وبين المحقق في مسائل عملية مهمة.(١٣٦)

أمّـا كتابـه الفقهي الضخم (شـرائع الإسـلام في مسـائل الحلال والحرام) فقد تبنته حلقات الدرس الإمامية بدلاً عن كتاب (النهاية) للشـيخ الطوسـي (ت٤٦٠هـ) وهذا يمثل تطوراً مهماً في دراسة هذا العلم ، لأن كتاب الطوسي لـم ترد فيه أمّات مسـائل الفقـه وأصوله على خلاف كتاب الحلي الذي اشـتمل على التفريع وتخريج الأحكام .

فكانـت العنايـة بهـذا الكتـاب بحثاً وتعليقاً، إقراراً رسـمياً في الدراسـات الفقهية الإماميـة بتعميم منهج التفريـع والتخريج على المدرسـة كلها ، وفي ذلك غناؤها واتسـاعها. (١٣٧)

تـرك المحقق الحلي مؤلفات متعددة في علم الكلام ، وكان له دور كبير في هذا المجال، وقد بلغت مؤلفاته (٢٢) مؤلفاً ، أبرزها :

١- شـرائع الإسـلام فـي مسـائل الحـلال والحـرام: (١٣٨) قال الطهرانيّ عن هذا الكتاب : «وكتابه هذا من أحسـن الكتب الفقهية ترتيباً وأجمعهـا للفروع ، وقد ولع به الأصحاب من لـدن عصـر مؤلفـه إلـى الآن ، ولا يزال من الكتب الدراسـية في عواصم العلم الشـيعية ، وقـد اعتمد عليـه الفقهاء خلال هـذه القرون المتعددة ، فجعلوا أبحاثهم وتدريسـاتهم فيه ، وشروحهم وحواشيهم عليه». (١٣٩)

٢- المختصـر النافع: وهو مـتن فقهي اختصره المحقـق الحلي من كتابه (شـرائع الاسـلام في مسـائل الحلال والحرام) وهو كأصله من أحسن المتون الفقهية ، ولا يزال من الكتب الدراسـية في المدارس العلمية الشيعية (١٤٠) .

٣- المعتبر في شـرح المختصر(١٤١) : وقد ذكر في مقدمته سبب الحاجة إلى هذا الشرح ، فقال : «لمـا كانت الكتابة منـاط الفهم ورباط العلم وصـراط العصمة من الوهـم ، كما قال جعفر بـن محمد (ع): (اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبـوا). (١٤٢) وقال للمفضـل (اكتب ويث كتبك في إخوانك ، فإنه يأتي على الناس زمان لا يأنسون إلا بالكتب) » (١٤٣) .

ولأهميـة كتاب (المعتبر) تناوله الفقهاء بالشـرح والتحشية ، فقد شـرحه محمد رضا بن قاسـم الغراوي النجفي ، معاصر الطهراني صاحب (الذريعة) (١٤٤).

٤- نكت النهاية و شرح نكت النهاية (١٤٥): ذكر المحقـق الحلي سـبب تأليـف هـذا الكتاب في مقدمتـه؛ إذ قال: «إن جماعة من ذوي الفطانة والهدايـة اشـتكل كل منهم مسـائل من كتاب (النهاية) والتمسوا ابانتها بالقول المقتصر والدليل المختصر فأجبتهم على ذلك». (١٤٦)

٥- مختصـر المراسـم (١٤٧) :اختصـر المحقق الحلي الكتاب الفقهي المسـمى (الأحكام النبوية والمراسـم العلوية) لأبي يعلى حمزة عبد العزيز الديلمي الملقب بسلار أو سالار (٤٦٢هـ) وطبع المراسـم ضمن الجوامع الفقهية سنة (١٢٧٦هـ) الطبعة الحجرية (١٤٨) .

٦- معـارج الوصول ، أو نهـج الوصول إلى علم الاصول (١٤٩) : إنَّ اثر هذا الكتاب في تطوير أصول الفقه عند الشـيعة الإمامية واضح . قـال الاسـترابادي في وصف كتـاب أصول

المحقق : ((فرأيت في أصول اصحابنا كتاباً قريباً إلى الحق بعد كتاب (العدة) لرئيس الطائفة إلا إياه)).(١٥٠)

أمَّا مؤلفاته في علم الكلام فهي :

١- المسلك في أصول الدين : هذا الكتاب اشتمل على أربعة أمور هي :

أبواب التوحيد والنبوات والإمامة و أفعال الله سبحانه وتعالى (١٥١) .

٢- رسالة في الكلام .

٣- الرسالة المانعية .

٤- أصول الدين.

٥- شرح الكلمة الالهية .

والمقصود بالكلمة الإلهية ما ورد في (الخطبة الغرّاء) تأليف ابن سينا ، وجاء في مقدمتها : سبحان الملك القهار الإله الجبار. (١٥٢)

٦- المقدار الواجب من المعرفة .(١٥٣)

وهو جواب لمسألة (المعرفة والمقدار اللازم فيها) لجماعة من علماء الحلة في عصر واحد وهم :

١- سديد الدين يوسف بن علي بن محمد الحلي أبو العلامة الحلي .

٢- نجيب الدين محمد بن نما أستاذ المحقق الحلي وسديد الدين .

٣- يحيى بن سعيد الحلي صاحب (الجامع للشرائع) ابن عم المحقق الحلي .

٤- محمد بن أبي العز الحلي .

٥- نجم الدين جعفر بن الحسن المحقق الحلي.

فقد كتب هؤلاء جميعهم فتاواهم من جواب هذه المسألة بخطوطهم ، وكلهم أفتوا بكفاية الاعتقاد والإيمان بالقلب ، وعدم لزوم إيراد الألفاظ الدالة على ذلك . وقد خالف الخواجة نصير الدين الطوسي معاصر لهؤلاء العلماء فتاواهم ، قائلاً : «الإيمان التصديق بالقلب واللسان ، ولا يكفي الأول . . . ولا يكفي الثاني . . .».(١٥٤)

وله مؤلفات في المنطق وعلم الرجال والأدب هي :

١- اللهفة في المنطق أو الكهنة .(١٥٥)

وقد جاءت التسمية في بعض المصادر (اللهفة في المنطق) او (الكهنة في المنطق) (١٥٦)

٢- تلخيص الفهرست.(١٥٧)

٣- مراسلاته في الأدب.

والمحقق الحلي شاعر مرهف الحس ، ذوّاقٌ للأدب والشعر ، أديب ينتقي الكلمة انتقاء الخبير بمفردات اللغة ، ويظهر ذلك في مراسلاته الشعرية والأدبية مع والده ، ومع صديقه الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح .(١٥٨)

إنَّ ملكة الفصاحة والبلاغة عنده جعلته أديباً بليغاً ، فكان له سبق في نظم الشعر ، ولكنَّه أهمل الشعر وتفرغ للفقه وأصوله .

وذكر المحقق الحلي سبب تركه الشعر بقوله : «وأكد ذلك عندي ما رويته بإسناد متصل أن رسول الله (ص) دخل المسجد وبه رجل قد أطاف به جماعة فقال : ما هذا؟ قالوا: علاّمة ، فقال : وما العلاّمة؟ قالوا: عالم بوقائع العرب وأنسابها وأشعارها ، فقال : (عليه الصلاة والسلام): (ذلك علم لا يضر

من جهله ولا ينفع من علمه)» (١٥٩) .

وعكف بعض العلماء على دراسة مؤلفات المحقق الحلي سواء كانت في حياة مؤلفها ونيل الإجازة منه أم بعد وفاته ، وشرحوا أكثر مصنفاته فضلا عن وضع الحواشي والتعليقات (١٦٠).

الهوامش

١- الحكيم ، د.حسن عيسى ، النجف الاشرف والحلة الفيحاء ص٢٢.

٢- محمد مفيد ، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة ، ص١٧٢ .

٣- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، هامش ، ص٢٢٧ .

٤- البروجردي حسين ، نخبة المقال ، هامش ص٦٦ .

٥- الاشراف والتنبية ، ص٣٢ .

٦- الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٩٧ .

٧- محمد بن احمد ، رحلة ابن جبير ، بيروت ب ت ، ص١٥٤ .

٨- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تحقيق د.علي المنتصر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ هـ ، ج١ ص٦٣٩ .

٩- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٥٨ .

١٠- الجوذري ، د. عبد العظيم عباس ، القاسم بن الامام موسى بن جعفر ص٦ .

١١- الخوئي ، معجم رجال حديث الشيعة ، ج٢ ، ص٦٩٤ .

١٢- افندي ، رياض العلماء ، ج٢ ص١٩٤ .

١٣- العاملي ، محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج٩ ص١٩ .

١٤- عبد الله افندي ، رياض العلماء ، ج٢ ص٢٠١ .

١٥- الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ج٩ ص٤١٦ .
١٦- العاملي ، اعيان الشيعة ، ج١١ ص١٧٧ .
١٧- المصدر السابق ، ص١٢٤
١٨- الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ج٢ ص٢٢٩ .
١٩- الاصفهاني ، المصدر السابق ، ج٢ ص٢٢١ .
٢٠- العاملي ، محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج٩ ص٤٣٧ .
٢١- محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج٢ ص٢٧٨ .
٢٢- الحكيم ، د. حسن عيسى ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج٢ ، ص٧٢ .
٢٣- الطهراني ، اغا برزك ، طبقات اعلام الشيعة ،ص٢٠٦ .
٢٤- الحر العاملي ، امل الامل في علماء جبل عامل ، ج٢ ، ص٩٠ .
٢٥- المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٠٤ ، ص١٧٩
٢٦- الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١ ص١٧٥
٢٧- المصدر السابق ، ج١ ، ص١٧٧ .
٢٨- حسن الامين ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٣ ، ص ٣٨٣ .
٢٩- المصدر السابق ، ج٣ ،ص٣٨٢ .
٣٠- حسن الامين ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٣ ، ص٣٨٢ .
٣١- المصدر السابق ، ج٣ ، ص٣٨٤ .
٣٢- دائرة المعارف الشيعية ، ج٣ ، ص٣٨١ .
٣٣- المصدر السابق ، ج٣ ، ص٨٢ .
٣٤- المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٠٥ ، ص٢٩١ .
٣٥- الشيرازي ، الشيخ عبد الرحيم الرباني ، مقدمة بحار الانوار ، ص١٤٩ .
٣٦- المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٠٥ ، ص٢٢٤ .
٣٧- محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص٣٦٦ .
٣٨- الاشكوري ، السيد احمد ، تراجم الرجال ، ج١ ،ص ٣٩١ .
٣٩- عبد الله الافندي ، رياض العلماء ، ج٥ ، ص٣١٣.
٤٠- الحر العاملي ، امل الامل ج٢ ، ص٢٨٥ .
٤١- المصدر السابق ، ج٢ ،ص ٣٤٣ .
٤٢- عبد الله الافندي ، رياض العلماء ج٥ ، ص٣١٦ .
٤٣- الاشكوري ، السيد احمد ، تراجم الرجال ، ج٢ ، ص٨٥٧ .

٤٤- الخونساري ، روضات الجنات ، ج٨ ، ص٢٠١ .
٤٥- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج٣ ، ص٤٩ .
٤٦- الغروي ، السيد محمد ، مع علماء النجف الاشرف ، ج١ ، ص١٥٨ .
٤٧- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج٩ ، ص٤١٨ .
٤٨- الخونساري ، روضات الجنات ، ج٢ ،ص ١٨٧ .
٤٩- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج٩ ص٢٠٣ .
٥٠- المصدر السابق ، ج٩ ، ص١٥٩ .
٥١- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ص٣١٠ .
٥٢- المصدر السابق ، ج٢ ،ص٢١٤ .
٥٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ، ص٨٠ .
٥٤- الافندي ، رياض العلماء ، ج٣ ، ص١٦٤ .
٥٥- الطهراني ، الانوار الساطعة في المائة السابعة ، ص١٣ .
٥٦- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ،ص٢٩ .
٥٧- الافندي ، رياض العلماء ، ج٥ ، ص٣٨٩ .
٥٨- المصدر السابق ، ج٥ ، ص٣٣٥ .
٥٩- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج١ ،ص٤٧ .
٦٠- حسن الامين ، الاسماعيليون والمغول ونصير الدين ، ص٢٨٢ .
٦١- مجموعة من الباحثين ، العراق في التاريخ ، ص٤٦٢.
٦٢- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص٥٣ .
٦٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ،ص٤٨ .
٦٤- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج٢ ، ص١٨٢ .
٦٥- ابن داود ، الرجال ، ص٦٢ .
٦٦- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج١٥ ، ص٣٧٣ .
٦٧- ابن ابي جمهور ، عوالي اللئالي ، ج٣ ، ص٨ .
٦٨- السمعاني ، الانساب ، ج٥ ، ص٦٣١ .
٦٩- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج١ ، ص٣١٥ .
٧٠- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج٢ ، ص١٩٠ .
٧١- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص٢٣١ .
٧٢- القمي ، الكنى والالقاب ، ج٣ ، ص١٢٨ .

٧٣- الطهراني ، اعلام الشيعة ، ج٧ ، ص٣٠ .
٧٤- البروجردي ، طرائف المقال ، ج٢، ص٤٣٤.
٧٥- الدجيلي ، أعلام العرب في العلوم والفنون ، ج٢ ، ص٧٩ .
٧٦- كركوش ، تاريخ الحلة ، ج٢ ، ص٢٠ .
٧٧- الشهيد الاول ، غاية المراد في شرح نكت الارشاد ، ج١ ، ص١٠٠ .
٧٨- السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٣٣١ .
٧٩- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج٢ ، ص١٨٧ .
٨٠- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ، ص٤٨ .
٨١- كركوش ، تاريخ الحلة ، ج٢ ، ص٢٠ .
٨٢- الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١١٥ .
٨٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ،ص٣١ .
٨٤- افندي ، رياض العلماء ، ج١ ، ص١٨٤ .
٨٥- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١١ ، ص٣٢٥ .
٨٦- هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج١ ،؟ ص١٢٦ .
٨٦- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص٢٢٧ .
٨٧- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ، ص٢١٤ .
٨٨- المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٨٠ .
٨٩- الافندي ، رياض العلماء ،ج٥ ، ٣٩٢ .
٩٠- حسن الصدر ، تأسيس الشيعةة لعلوم الاسلام ، ص٣٠٥ .
٩١- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٣ ، ص٢٣٢ .
٩٢- السمعاني ، الانساب ، ج١ ، ص٥٩ .
٩٣- القمي ، الكنى والالقاب ، ج٢ ، ص٤ .
٩٤- المامقاني ، تنقيح المقال ، ج١٨، ص٣٢٨ .
٩٥- التفريشي ، نقد الرجال ، ص١٠٠ .
٩٦- ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٢ ،ص٣١٧ .
٩٧- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج٢، ص٢٧٧ .
٩٨- الحموي ، مجمع البلدان ، ج٥ ، ص٢٠١.
٩٩- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ،ص٢٠٠.
١٠٠- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج١٥ ، ص٣٨٤ .

١٠١- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٠ ، ص٦٢ .
١٠٢- الحكيم ، د. حسن عيسى ، النجف الاشرف والحلة الفيحاء ، ص٢٢ .
١٠٣- كركوش ، تاريخ الحلة ، ج٢ ، ص٣٥ .
١٠٤- الزركلي ، الاعلام ، ج٥ ، ص٣٢٠ .
١٠٥- المصدر السابق ، ج٥ ، ٣٢١.
١٠٦- السمعاني ، الانساب ، ج١ ، ص١٣٨ .
١٠٧- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ، ٢٢٩.
١٠٨- الاميني ، عبد الحسين ، الغدير ، ج٥ ، ص٦٨٠ .
١٠٩- الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٤٩ .
١١٠- افندي ، رياض العلماء ، ج٥ ، ٢٨٩ .
١١١- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج١٥، ص٣٨٤ .
١١٢- الحر العاملي ، امل الامل ، ج١ ، ص٢٨٩ .
١١٣- المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣١٣ .
١١٤- الطهراني ، اعلام الشيعة ، ج٧ ، ص١٩٨ .
١١٥- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٢٠ ، ص١٦٥ .
١١٦- الطهراني ، الذريعة ، ج٥ ، ص٢١٥ .
١١٧- ابن داود ، الرجال ، ص٦٢ .
١١٨- البحراني ، لؤلؤة البحرين ،ص٢٣١ .
١١٩- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج١٥ ، ص٣٩١ .
١٢٠- الحائري ، منتهى المقال ، ج٢ ، ص٢٤٠ .
١٢١- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص٢٣٢ .
١٢٢- كارل بر وكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص٣٧١ .
١٢٣- الطقطقي ، الفخري ، ص٣٣٠ .
١٢٤- هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج١ ، ص٢٢ .
١٢٥- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص١٢٨ .
١٢٦- المحقق الحلي ، النهاية ونكتها ، مقدمة محمد مهي الاصفي ، ج١ ،ص١٠٧ .
١٢٧- ابن ادريس ، السرائر ، ج١ ، ص٤٦ .
١٢٨- المحقق الحلي ، المعتبر ، ص٥ .
١٢٩- حسين امين ، تاريخ العراق في العهد السلجوقي ، ص٢٣٩ .

١٣٠- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص١٧٩ .
١٣١- محمد باقر الصدر ، المعالم الجديدة للاصول ، ص٩١ .
١٣٢- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص١٥٩ .
١٣٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ، ص٤٩ .
١٣٤- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص٢٣٠ .
١٣٥- الصدر ، محمد باقر ، المعالم الجديدة للاصول ، ص٩٧ .
١٣٦- الطهراني ، الذريعة ، ج١٣ ، ص٤٧ . .
١٣٧- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٣ ، ص١٤٣ .
١٣٨- الكنتوري ، كشف الحجب ، ص٤٩٨ .
١٣٩- حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٤ ، ص٣٣٩ .
١٤٠- الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٥٢ .
١٤١- المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٣ .
١٤٢- الطهراني ، الذريعة ، ج١٤ ، ص٧٣ .
١٤٣- المصدر السابق ، ج٦ ، ص٢١١ .
١٤٤- الكنتوري ، كشف الحجب ، ص٥٨٩ .
١٤٥- المحقق الحلي ، النهاية ونكتها ، ج١ ، ص١٩٤ .
١٤٦- الطهراني ، الذريعة ، ج٢ ، ص٢٩٨ .
١٤٧- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٥ ، ص٢٩ .
١٤٨- الاسترابادي ، محمد امين ، الفوائد المدنية ، ص١٦٦ .
١٤٩- المحقق الحلي ، المسلك في اصول الدين ، ص٣٥ .
١٥٠- السيوري ، التنقيح الرائع (مقدمة في التحقيق) ص١٧ .
١٥١- أفندي ، عبد الله الاصفهاني ، رياض العلماء ، ج١ ، ص١٠٦ .
١٥٢- العلامة الحلي ، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، ص٥٧٧ .
١٥٣- الطهراني ، الذريعة ، ج٤ ، ص١٩٢ .
١٥٤- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ، ص٤٩ .
١٥٥- الطهراني ، الذريعة ، ج٤ ، ص٤٢٥ .
١٥٦- رجاء محمد جواد ، المحقق الحلي واراؤه الفكرية ، ص١٠٨ .
١٥٧- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج١٥ ، ص٣٨٧ .
١٥٨- هناء كاظم خليفة ، اثر مدينة الحلة في الحياة الفكرية في العراق .ص٠٢٢٠

المصادر والمراجع :

- ابن ادريس ، ابو جعفر محمد منصور احمد الحلي ، السرائر ، قم ، ١٤١٠هـ .
- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، مطبعة الكتب العلمية / بيروت .
- ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني ، لسان الميزان / ايران/ حيدر اباد .
- أفندي / عبد الله الاصفهاني / رياض العلماء وحياض الفضلاء ، مكتبة النجفي المرعشي ، قم، ١٤٠٣هـ.
- الاشكوري ، السيد احمد ،تراجم الرجال ، ج١ ،ج٢، بيروت ؟ب.ت .
- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي ، تحفة النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تحقيق د. علي المنتصر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ابن داود ، الحسن الحلي ، الرجال ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٢م .
- الاميني ، عبد الحسين ، الغدير في الكتاب والسنة والاداب .
- الاسترابادي ، محمد علي ابراهيم ، منهج المقال في تحقيق الرجال، مطبعة ستاره ، قم ١٤٢٢هـ .
- الاصفهاني ، ابو الفرج ، مقاتل الطالبيين ، ج٩ ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
- البحراني ، يوسف بن احمد ، لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الحديث ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعمان ، النجف ،١٣٨٦ هـ.
- البروجردي ، حسين ، نخبة المقال ، تعليق وتصحيح شهاب النجفي المرعشي ، نشر مؤسسة حق بين ، قم .
- البروجردي ، علي اصغر الجابلقي ، طرائف المقال ، تحيق مهدي الرجائي ، قم ١٤١٠هـ

- التفريشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني ، نقد الرجال ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٨ هـ.
- الجوذري ، د. عبد العظيم عباس ، القاسم بن الامام موسى بن جعفر ، مطبعة الغربة ، بغداد، ١٩٩٨ م .
- الحائري ، ابو علي اسماعيل المازندراني ، منتهى المقال ، قم ، ١٤١٦هـ.١٩٩٥ م .
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، بيروت ، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤م .
- الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، امل الامل ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٣٨٥هـ.
- حسين امين ، تاريخ العراق في العهد السلجوقي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- الحكيم ، د. حسن عيسى ، النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية ثقافية عبر التاريخ ، مطبعة الغري ، النجف ، ٢٠٠٦ م.
- الحكيم ، د. حسن عيسى ، المفصل في تاريخ النجف ، مطبعة الاداب ، النجف .
- الحموي ،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، القاهرة ١٩٠٦ م .
- الخوئي ، ابو القاسم ، معجم رجال الحديث ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠م .
- الدجيلي ، عبد الصاحب عمران ، اعلام العرب ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.
- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام لاشهر النساء ، مطبعة دار العلم ، ١٩٥٤ م .
- السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم محمد بن منصور ، الانساب ، دار الجنان ، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مصر ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .
- الشهيد الاول ، محمد مكي العاملي ، غاية المراد في شرح نكت الارشاد ، قم ١٤١٤ هـ.
- الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٩هـ .
- الطقطقي ، محمد علي الطباطبائي ، الفخري في الاداب السلطانية ، مطبعة امير ، ايران ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ،١٣٥٣هـ -١٩٣٥م .
- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، مكتبة مثنى ، بيروت . ب ت .
- العاملي ، محسن الامين ، اعيان الشيعة ، مطبعة ابن زيدون ، دمشق ، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م .
- الغروي ، السيد محمد ، مع علماء النجف الاشرف ، ج١ ، دار الثقلين ، بيروت ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م .

- القمي ، عباس بن محمد الرضا ، الكنى والالقاب ، بيروت ١٣٥٨ هـ .
- الكنتوري ، كشف الحُجب ، كلكنا ، ١٣٣٠هـ .
- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرزي ، الكافي ، مطبعة حيدري ، ايران .
- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- المامقاني ، عبد الله ، تنقيح المقال في علم الرجال ، ستارة ، قم ، ١٤٢٧ هـ .١٤١٣ هـ - ١٩٨٣م .
- المحقق الحلي ، ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن ، المعتبر ، طبعة حجرية ، ايران ١٣١٨هـ .
- المحقق الحلي ، ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن ، النهاية ونكهتها ، قم ، ١٤١٧هـ.
- هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٢ م .
- يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م .